جرود عرسال: داعش والنصرة ينتحران وحزب الله يتفرج

almodon.com/print/9f48bcd0-a029-4e10-b363-6e2b89f51683/5b7a2498-4e00-41e2-a7f4-6cd9482465e5

منير الربيع

الأحد 2017/06/04

المدن
جريدة إلكترونية مستقلة - رئيس التحرير: ساطع نور الدين

المعركة التي اندلعت بين داعش من جهة، وسرايا أهل الشام وجبهة فتح الشام من جهة أخرى، لن تكون الأخيرة بين الطرفين، خصوصاً أن تنظيم داعش يطمح إلى التوسع أكثر باتجاه جرود عرسال للبحث عن خطوط آمنة وخطوط إمداد لعناصره بعد تضييق الخناق عليه.

ووفق التقديرات والتحركات العسكرية الصامتة التي تشهدها جرود عرسال والمناطق المحيطة، فإن الإشارات تفيد بإمكانية إندلاع معركة في أي وقت ممكن بين الطرفين. وهذا ما عززه هجوم لمجموعة من مجموعات تنظيم داعش، فجر يوم الأحد في 4 حزيران، على موقع للنصرة في منطقة العجرم، تمكّنت النصرة من صدّه مجدداً. لكن اللافت هذه المرة أن الهجوم بدأ بعدما فجر إنتحاري من داعش نفسه في الموقع.

يؤكد قيادي بارز في سرايا أهل الشام أن مختلف الجبهات التي تنتشر فيها عناصر السرايا وعناصر جبهة فتح الشام، تشهد إستنفاراً عاماً، لهدفين إثنين. الأول صد أي عدوان من المفترض أن يقوم به تنظيم داعش للانتقام من الخسارة التي مني بها سابقاً، حين شنّ هجوماً على مواقع هذه الفصائل في شمال جرود عرسال. والثاني البحث عن سبل التحضير لمعركة، بهدف إستئصال وجود التنظيم في تلك المنطقة خلال الفترة المقبلة. ويقول القيادي إن "كل الكتائب المنضوية في صفوف السرايا تحشد مقاتليها والمنتسبين الجدد الذين انضموا في الفترة الماضية إلى صفوفها، لاسيما بعد المعركة التي حصلت مؤخراً".

ووفق ما تؤكد مصادر متابعة من القلمون، فإن الخلافات تتنامى بين عناصر تنظيم داعش في تلك المنطقة، لاسيما بعد المعركة الماضية، خصوصاً أن بعض أمراء القواطع في التنظيم يحملون قائده العام موفق أبو السوس مسؤولية ما حصل معهم، خصوصاً لجهة مقتل قادة بارزين في التنظيم، كالملقب بـ"المدافع" ويوسف علايا.

وتؤكد المصادر أن التنظيم يشهد حالات من التخبط الكبير في صفوفه، في ظل الخلافات على تعيين من يخلف القادة الذين قتلوا في المعركة السابقة. وتسيطر حملات التخوين على مجموعات التنظيم، بالإضافة إلى خلافات بين أمراء القواطع، الذي يتهمون أبو السوس، بأنه أراد إقحامهم في معركة في جرود عرسال وعند مخيم وادي حميد، في اليوم الأول من رمضان، بهدف الحصول على الأموال والمساعدات الغذائية. بمعنى أنه إذا سيطر على تلك المنطقة، يصبح بإمكانه فرض خوات على المدنيين، لتأمين مزيد من الأموال لنفسه.

هذه الخلافات، أدت إلى مغادرة بعض العناصر والمأجورين للتنظيم، ومنهم من التحق بسرايا أهل الشام. وتعتبر المصادر أن التنظيم سيكون مقبلاً على مفاجآت غير سارة بالنسبة إليه، وهذا ما بدأ بتناقص أعداد مقاتليه، إذ أصبح أقل من ألف عنصر، يتوزعون على ثلاثة قواطع، ولكل قاطع أمير. وتمتد سيطرة داعش من تلة الثلاجة في الزمراني، حتى تخوم جوسيه شمالاً، وجرود رأس بعلبك والقاع شرقاً. ويخضع قطاع الزمراني لقيادة الأمير الشرعي في التنظيم في تلك المنطقة أبو البراء الجريجيري، فيما يخضع قطاع وادي ميرا، وهو المعقل الأساسي لمقاتلي التنظيم في الجرود، لقيادة أبو السوس مباشرة. أما القطاع الثالث فهو قطاع مرطبيا في جرود قارة، وقائده قتل في المعركة السابقة، ولم يستطع أبو السوس بعد حسم الخلافات بشأن تعيين أمير له.

وفي مقابل تناقص عدد مقاتلي داعش في المنطقة، فإن أعداد مقاتلي سرايا أهل الشام تتزايد، خصوصاً بعد المعركة السابقة. فحين شعر المدنيون بتهديد من قبل التنظيم، التحق العديد من الشبان بصفوف السرايا للدفاع عن أنفسهم وأهلهم. وتلفت المصادر إلى أن عدد مقاتلي السرايا وجبهة فتح الشام يفوق عدد مقاتلي داعش بكثير. وتعتبر المصادر أن عدد المقاتلين يصل إلى نحو ثلاثة آلاف عنصر. كما أن هناك سرايا أخرى تضم عناصر التعبئة وهي تأسست قبل نحو سنة، وهؤلاء عبارة عن جنود احتياط جاهزون للالتحاق بصفوف القتال عند الحاجة. والفصائل المنضوية تحت راية سرايا أهل الشام هي تجمع القلمون الغربي، وفصائل تجمع واعتصموا بحبل الله.

وتسيطر سرايا أهل الشام، وجبهة فتح الشام، بشكل متساو على قسم من جرود فليطة وجرود عرسال ومنطقة اللاجئين في وادي حميد، وصولاً إلى تلال الزمراني في جرود جريجير. وتؤكد المصادر أن المنطقة قد تشهد في الأيام المقبلة معركة طاحنة بين الطرفين، خصوصاً أن سرايا أهل الشام وجبهة النصرة، تريدان طرد داعش من تلك المنطقة نهائياً.

ولا بد من الإشارة إلى أن حزب الله، والذي يتحين أي فرصة لإنهاء ملف الجرود سواء بمعركة أم بمفاوضات، سيستثمر في الخلاف بين الطرفين ويذكيه، عسكرياً أو غير ذلك، عبر تشديد الخناق عليهما، لدفعهما إلى المغادرة، أو إنتهاز الفرصة لشن هجوم ضدهما لإجبارهما على الإنسحاب نحو الداخل السوري.

©جميع الحقوق محفوظة لموقع المدن 2023